

المجلس 8 في التعليق على رياض الصالحين | ليلة 22-7-6341هـ | د. عمر المقبل

عمر المقبل

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله - [00:00:00](#)

اجمعين. اما بعد فهذه ليلة الاثنين الثاني والعشرين من شهر رجب المحرم. من عام ستة وثلاثين واربعمئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نستمر فيما نحن فيه من التعليق على احاديث هذا الكتاب المبارك رياض الصالحين. توقف الحديث بنا عند حديث ابي موسى رضي الله تعالى عنه عبد الله ابن قيس - [00:00:16](#)

قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. متفق عليه - [00:00:46](#)

هذا الحديث صلته بباب النية ظاهرة جدا. فان هذا الرجل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن ثلاثة صور عن ثلاث صور من النوايا والايرادات التي تعترض الخارجين - [00:01:06](#)

الى القتال ولما كانت هذه الايرادات تعترض في نفوس الناس عموما وفي كل وقت وفي كل عصر اراد هذا الرجل ان يتثبت من اي هذه الخصال او اي هذه النوايا موافقا لمراد الله عز وجل - [00:01:26](#)

فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم اجابة مجملة. تجيب على كل سؤال قد يرد على هذا الموضوع. اما اما الارادة الاولى فهي الرجل يقاتل شجاعة لاجل ان يتحدث الناس عنه. وانه شجاع وانه مقدام وانه فارس. وهذه نوايا - [00:01:46](#)

كانت يعني تظهر بكثرة في الجاهلية. فجاء جواب النبي صلى الله عليه وسلم ليبين ان هذا ليس من القتال في سبيل الله. وجاء التصريح به في حديث ابي هريرة الذي رواه الامام مسلم في صحيحه اول من - [00:02:10](#)

شعر بهم النار ثلاثة وذكر منهم ورجل جيء به كان يقاتل فجيء به فقيل له لم قتلت؟ قال قاتلت في سبيلك. قال كذبت. ولكنك كذبت ولكنك قاتلت ليقال فلان جاع فقد قيل. ثم امر به فاخذ فسحب على وجهه فالقي في النار والعياذ بالله. النية الثانية ان يقاتل حمية - [00:02:30](#)

ليس له غرض في نصره الدين ولا لرفعة كلمة الله عز وجل ولكن حمية من اجل ان آآ عصابة جماعة قبيلة آآ بلد وطن لذات الوطن هذا كله ليس من القتال في سبيل الله. اذا كيف تحول هذه النية؟ تحول هذه النية بان يقصد في الدفاع عن بلد - [00:02:59](#)

هذا ان يدافع عنه لانه بلد مسلم. فقط. اما الدفاع عن التراب والحدود ونحو ذلك من هذه المصطلحات المتأخرة فليست داخلة في الحد الشرعي. لذا على الانسان ان يجدد نيته بهذا المقصد الصحيح. فان - [00:03:27](#)

تراب لا يغني شيئا كما ان النسب لا يغني شيئا اذا لم يقترب به ها تقوى الله عز وجل ونية صالحة. ولهذا ينبغي عند تلقين هذه الموضوعات او حتى الحديث الى الجنود والمقاتلين في الساحات آآ ان يذكروا بهذا المقصد اننا ندافع - [00:03:47](#)

عن بلدنا هذه او عن اي بلد من بلاد الاسلام. اي بلد من بلاد الاسلام ندافع عنها لانها بلد مسلمة. هذا هو الذي يجعل القتال قتالا في سبيل الله. الثالث رياء. وهي قريبة من الشجاعة من النية الاولى. لكن نص على الشجاعة - [00:04:07](#)

لانها ابرز سور القتال. اه ابرز سور مقاصد القتال. لكن هنا قد يخرج رياء مراة او من اجل ان يسمع به انه في القتال ولو لم يكن من

الشجعان. ولو لم يكن من الشجعان. فهذه تشمل كل الصور التي قد يخرج الانسان بسببها للقتال - [00:04:27](#)

اما خشية ان يقال لم يخرج او يعتاب او من اجل ان يقال والله ذهب مع هؤلاء او لغير ذلك من الاغراض كل ذلك ليس في سبيل الله اذا ما الذي في سبيل الله؟ من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا. فهو في سبيل الله. هذا هو الضابط - [00:04:47](#)

ولذلك لو ورد مئة سؤال بعد هذا السؤال لكان الجواب هذا الجواب. من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. وتلاحظ ايها احبة كيف ربط النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاسئلة بجواب جامع على طريقته عليه الصلاة والسلام في - [00:05:07](#)

الاجابات وفي اه ضبط الاسئلة بدلا من ان يجاب على كل سؤال مثلا الشجاعة لا ليس في سبيل الله. طيب حمية ليس في سبيل الله رياء ليس في سبيل الله. قد تتجدد اسئلة فيما بعد في عمل الانسان نظره فيها وقد يصيب وقد لا يصيب. فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم اجابة عامة - [00:05:29](#)

وهذا من حسن التعليم الذي اوتي به بابي هو وامي صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا ينبغي للمعلم في اي علم من العلوم ان يحرص على تقريب العلم بذكر الضوابط والقواعد. لماذا؟ لان افراد المسائل ايها الاخوة لا تنتهي. تتجدد الى يوم القيامة - [00:05:49](#)

وفي كل يوم تأتي صورة لكن اذا اعطي الطالب جوابا مقعدا ومؤصلا دخل تحته ماذا؟ دخل تحته الاف ملايين الصور كما يفعل مثلا المتخصصون في الرياضيات وفي الفيزياء ونحوها من العلوم التجريبية تجدهم يطرحون قواعد - [00:06:09](#)

بمجرد ما يخرج الباحث او الطالب عن هذه القاعدة تختل ماذا؟ تختل النتائج. لماذا؟ لانه لم يسأل على هذه القاعدة. هنا نحن في الشريعة بحمد لدينا كم كبير جدا من جوامع الكلم القرآنية ومن جوامع الكلم النبوية. التي يدخل تحتها ما شاء الله - [00:06:28](#)

ان يدخل من الاجابات. وفي هذا الحديث ايضا حرص الصحابة رضي الله عنهم على تتبع الاعمال المقبولة الخالصة. فان هذا الرجل الذي سأل لم يسأل الا ليصيب مرضي الله سبحانه وتعالى - [00:06:48](#)

وفيه ايضا من الفوائد ان هذه النفس لما خلقها الله عز وجل لما خلقها الله عز وجل وخلقها لعبادته لم يصح ابدا ان تتلف الا في سبيل اعلاء كلمته. فاذا اتلفت في غير هذا السبيل - [00:07:08](#)

فهي فقد تلفت في في سبيل والعباد بالله يؤدي بصاحبه الى النار. كما دل عليه الحديث الذي اشرت اليه انما ثم قال رحمه الله وعن ابي بكرة نفي عن بن الحارث الثقفي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان - [00:07:28](#)

بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. قالوا يا رسول الله هذا القاتل. يعني فهمنا انه في النار لانه قتل. فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. متفق عليه. ابو بكر هذا رضي الله عنه ثقفي من اهل الطائف - [00:07:48](#)

تلقب بهذه او تكنى بهذه الكنية لانه تدلى من حسن الطائف ببكرة تعلق بها لما حوصرت الطائف في عهده الله وسلامه عليه. قال اذا التقى المسلمان فعلم من ذلك ان هذا الحديث لا يشمل ما اذا التقى مسلم - [00:08:08](#)

كافر وفيه ايضا دليل على ان هذا القتال الذي اوجب دخول هذين انه ليس قتالا شرعيا والا لو كان قتالا شرعيا كأن يقاتل البوابة او الخوارج او غيرهم من المنتسبين الى الاسلام لكنهم - [00:08:28](#)

او قام فيهم سبب يدعو الى قتالهم ايضا لا يدخل في هذه الصورة. انما يدخل في هذه الصورة اذا التقى هذا وهذا على غير شيء شرعي. فان قلت ما الدليل على هذا الاستثناء؟ الدليل انك لو لم تقل بهذا لابطلت جميع صورنا - [00:08:48](#)

هذا قتال البغاة والخوارج وعلى رأس هذه الصور الصورة التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في قتال الخوارج حينما اثنى على من من قتلهم فقال لان ادركتهم لاقتلهم قتل عاد وقال ان في ان آلفي قتلهم عند - [00:09:08](#)

الله عز وجل شهادة او قال اجرا عظيما. وكذلك ايضا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الفتنتين اللتين تقتلتان قال تقتله او لا اه او للطائفتان اولى الطائفتين بالحق. وذكر من اماراتها ان يوجد في اولئك الذين اه خرجوا عليه خرجوا - [00:09:28](#)

عليه او تلك الطائفة ان يوجد فيهم رجل يقال له ذو الثدية. كانت له يد صغيرة جدا تشبه في نهاية الثدي. فلما حصل القتال بين علي وبين الخوارج في صفين. ذكر له ان ذا الثدية موجود في صفوف الخوارج - [00:09:48](#)

ما رآه سجد علي شكرا لله عز وجل. والخوارج من سمع كلامهم يتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم يقولون قول خير البرية يقولون

قال الله قال رسوله قال صلى الله عليه وسلم ويأتون بالاحاديث وكل هذا شبهه ومن - [00:10:08](#)

اماراتهم الخبيثة انهم يقتلون اهل الاسلام ويتركون اهل الاوثان. واليوم تتجدد صورهم لا كثرهم الله. فالمقصود ان هذا الحديث لا يمكن حمله الا على صورة غير شرعية. اما لو وجد قتال شرعي ولو كان بين طائفتين - [00:10:28](#)

ها بين طائفتين مسلمتين فان هذه السورة لا تدخل فيهما. ويؤيد هذا او يوضحه اية سورة الحجرات. قال الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان ايش؟ بغت احدهما على الاخرى. اكملوا فقاتلوا - [00:10:48](#)

مع ان الله قال في صدرها ايش؟ وان طائفتان من المؤمنين فاثبت لهم وصف الايمان. فاثبت لهم وصف الايمان. وامرنا ايضا اذا هذه الصورة التي جاءت في هذا الحديث هي في سورة يلتقي فيها مسلم بمسلم في قتال في قتال - [00:11:08](#)

غير شرعي. وايضا لو كان قتالا شرعيا لم يستوجب منهم القاتل او الذي على حق. على الاقل قال احد الطرفين لم يستوجب منهم النار بل استوجب ماذا؟ الجنة. ففي وعيده بالنار دليل على ان قتال هذا وهذا ليس على وفق الشريعة الاسلامية - [00:11:29](#)

والشاهد من هذا الحديث وموافقته لباب ما جاء في النية التي ذكره المؤلف رحمة الله عليه ان النية نية العمل الفاسد تكتب على العبد اذا عزم عليها ولم يمنعه من فعلها الا العجز عنها - [00:11:49](#)

اعيد مرة اخرى وجه الشاهد من هذا الحديث او الدلالة منه ان من قصد الشر او عزم على فعل المحرم والسيئة فانها تكتب عليه اذا لم يكن المانع له من تركها الا العجز عنها. والشاهد هذا قيل له ما بال القاتل - [00:12:09](#)

قال انه كان ما بال المقتول؟ قال انه كان حريصا هذه نية لا يعلمها الا الله. كان حريصا على قتل صاحبه فان قلت ماذا لو صال عليه صائل وسل السيف عليه احد فدافع عن نفسه فنقول لا مقام الدفاع غير مقام الطلب - [00:12:29](#)

انما الشأن في ماذا؟ في ان كل واحد منهما يطلب من؟ صاحبه. اما مقام الدفاع فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم لمن قتل دفاعا عن ماله او نفسه او عرضه اثبت له الشهادة صلى الله عليه وسلم. فقال من قتل دون ما له فهو شهيد - [00:12:52](#)

ومن قتل دون عرضه فهو شهيد. وسئل عن الرجل يأتي اليه انسان يريد ان يقتل ان يأخذ ماله. قال لا تعطه. قال ارأيت ان قاتلني؟ قال اقاتله. قال ارأيت ان قاتلني؟ شف قاتلني وقتلني. قال هو في النار. قال ارأيت ان قتلته؟ قال نعم ان قتلته - [00:13:12](#)

وفي النار قال ارأيت ان قاتلني قال انت في الجنة او قال انت شهيد. اذا مجموع الاحاديث الواردة في الباب تدل على هذا التفصيل. وهو ان هذه الصورة محمولة على قتال لم تأت به الشريعة. اما قتال في مقام الدفاع او قتال للبغاة - [00:13:32](#)

وامثال والخوارج ونحو هؤلاء المارقين. فانه قتال شرعي فيه اجر عظيم لمن؟ لمن كان في اه اه صف المقاتلين لهم. ومن الصور التي تتحرر او او قصدي تتكرر اليوم ويوجد امثالها ان ترى الانسان - [00:13:52](#)

عازما على سرقة مثلا سرقة مال. فلما عزم على السرقة واذا برجل يأتي سواء شرطي او غير شرطي. فكف عن السرقة لا خوفا من الله وانما خوفا من هذا البشر. فهذا يكتب عليه اثم السرقة. لكن الحد وهو القطع لا يثبت الا بماذا - [00:14:12](#)

الا بالفعل او بعد الفعل. انسان خلا بجهازه. بمحمول او بجوال. فعرضت له صور محرمة مقاطع محرمة. هنا عزم على الفتح ثم اذا بالباب يفتح او يحرك. فوقف فهنا لم يمنعه من ترك هذا النظر الا ماذا؟ الا خوف بشر. لا خوف من رب البشر. فالاثم ثابت. ما لم - [00:14:32](#)

تتجدد عنده نية نية اخرى او توبة اخرى صادقة فهذا شأنه او شأن اخر. انما نتحدث عن الذي لا يمنعه من ترك الذنب الا ماذا؟ الا غير خوف الله عز وجل. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي معنا ان شاء الله بعد - [00:15:02](#)

حديثين في حديث عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال وان آ قال وان هم بسيئة وجاءت ايضا في حديث ابي هريرة وكلها في الصحيحين قال وان هم بسيئة فتركها فاكتبوها له حسنة فانما تركها من جراني - [00:15:22](#)

اي من اجلي وخوفا مني. وهذا التعليل صريح جدا في ان الحسنة لا تكتب لمن ترك المعصية التي بها الا اذا تركها لله عز وجل. ودل حديث نفع ابن الحارث ابي بكر رضي الله عنه وارضاه. على انه اذا عزم على - [00:15:42](#)

فعل السيئة فانها تكتب عليه ولو لم ولو لم يفعلها ما دام انه عازم على فعلها. لذا يا احبة يا علينا دائما ان نعيش بالنوايا الطيبة. وعلينا

دائما اذا عرضت لنا النوايا السيئة ان نبادر بتصحيح - 00:16:02

هذا القلب وتطهيره من هذه النوايا. وان لا يغرننا لا يغرننا حلم الله عز وجل وكرمه. وسعة رحمته فانه سبحانه وتعالى مع سعة رحمته فهو شديد العقاب ايضا. يغار عز وجل وغيرته ان تؤتى محارمه. والانسان لا يزال بخير - 00:16:22

الايمان والخير استمر يا اخي وعش مع النية الطيبة سواء ادركت هذا فعلا ففعلته ووفقك الله فانك تثاب على ذلك ثوابا عظيما وان لم تستطع لسبب او لآخر كتب الله لك اجر ما نويت وان لم تفعل كما تقدم معنا في حديث انس - 00:16:42

ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا شاركوكم في الاجر. ما السبب يا ترى؟ حبسهم العذر حبسهم العذر. كثير من الاخوة الان يرى على سبيل المثال مشاريع خيرية تحتاج الى دعم سواء هنا او في بلد اخر - 00:17:02

فيتمنى انه اوتي مالا من اجل ان يتصدق. هذه النية تؤجر عليها ولو لم تدفع هلة واحدة او ريال واحد فكونوا ايها الاخوة على هذا المستوى من النية الطيبة لعل الله ان يبلغكم مرادكم بنواياكم الطيبة. وفي المقابل - 00:17:22

ليعلم الله منك انك اذا رأيت منكرا او شرا انك تتبرأ منه وانك لو استطعت ان توقفه او تمنعه فهذا الايمان وفي المقابل ايضا مما تستجلب به الحسنات وان لم تفعل شيئا. اما من كان قادرا على الفعل فهذا امره واضح فلا بد - 00:17:42

ليس له من ذلك ما دام قادرا نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل اعمالنا ونوايانا خالصة لوجهه الكريم كما اسأله سبحانه وتعالى ان واياكم في طاعته والحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:02